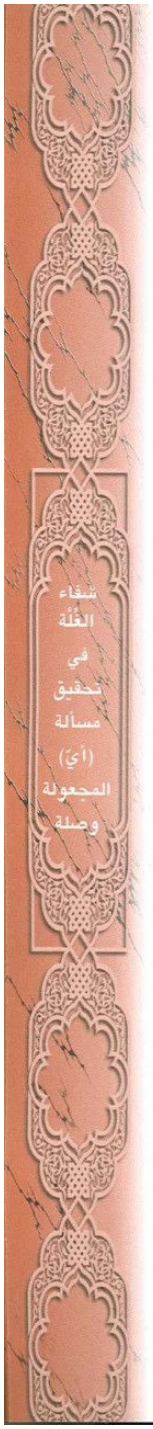

شفاء العُلَّة في تحقيق مسألة (أيّ) المجعولة وصلة

تصنيف

أحمد بن محمد مكي الحموي

المتوفى ١٠٩٨ هـ

تحقيق الدكتور

حازم سعيد يونس البياتي

جامعة عجمان - دولة الإمارات العربية المتحدة

آفاق الثقافة والتراث ١٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الأمين. وبعد:

فقد نجم أحمد الحمويّ في القرن الحادي عشر حيث تميز العلماء فيه بانشغالهم بتصنيف الشروح والمتون والحواشي والرسائل في ميادين العلوم والمعارف بأنواعها، ولم يكن صاحبنا بِدْعاً من العلماء حين شغل نفسه بهذا المنهج، مقتفياً في ذلك أثر من سبقوه، مقلّداً في أغلب الأحيان، جمّاعاً للآراء مع تعقيبات مفيدة، وتعليقات طريفة، وتحريرات نافعة لكثير من المسائل المطروحة للمناقشة والبحث.

اسمه وسيرته

هو أحمد بن محمد مكي الحسني الحموي المصري، شهاب الدين، أبو العبّاس[1]، حموي الأصل، عاش بمصر، ودرس بالقاهرة على علماء الأزهر وشيوخه وأساتيذه، حتى بلغ درجة عالية في علوم الفقه وأصوله، والتوحيد، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، مما جعله من أئمة العلم وأعلامه وشيوخه، فذاع صيته وبرز اسمه، فكان حفيّاً بالتدريس، ومؤهّلاً لإلقاء المحاضرات بالمدرسة السليمانية والمدرسة الحسنية بالقاهرة، وأخذ يرتقي بين علماء الحنفية حتى تولى الإفتاء في عصره.

وقد أثنى عليه طائفة من معاصريه، ووصفوه بالفضل والعلم والتدقيق والتأليف، منهم الجبرتي بقوله: «إمام المحققين، وعمدة المدققين، صاحب التآليف العديدة، والتصانيف المفيدة»[2].

توفي في سنة ١٠٩٨هـ، وليس بعدها، بدلالة أن المحبي صاحبَ خلاصة الأثر، كان يقول عنه: المرحوم السيد أحمد الحموي[3]، والمعروف أن وفاة المحبي كانت في سنة ١١١١هـ.

شيوخه

تتلمذ أحمد الحموي على مجموعة من مشهوري علماء عصره، فلزمهم، وانكب عليهم في القراءة والتحصيل من ينابيع علومهم وفنونهم ومعارفهم، وهم منسوقون بحسب وفياتهم:

١ - ابن علان الصديقي: محمد بن علان بن إبراهيم، عالم فاضل ومفسر محدّث ثقة ثبْت، له: ضياء السبيل إلى معالم التنزيل، في التفسير، والوجه الصبيح في ختم الصحيح، والمدخل في علم البلاغة، توفي في سنة ١٠٥٧هـ[4]. ذكره الجبرتي ضمن شيوخ الحمويّ[5].

٢ - علي الأجهوري: علي بن محمد بن عبدالرحمن المصري المالكي، نور الدين، محدّث، فقيه مالكي،

---

١ - ترجمته في: عجائب الآثار: ١٦٧/١، هدية العارفين: ١٦٤/١ - ١٦٥، إيضاح المكنون: ١٤/١، ٢٤٢، ٢٧٨، ٤٥٤، ٤٦٦، ٢٧/٢، ١٤٧، ٣٨٥، ٦٤٥، ٦٦٦، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان (العصر العثماني): ١٦٨/٨ - ١٦٩، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: ٣٧٥/١، الأعلام: ٢٣٩/١، معجم المؤلفين: ٩٣/٢، ومستدركه: ٩٧.

٢ - عجائب الآثار: ١٦٧/١.

٣ - خلاصة الأثر: ٤٧٨/٤.

٤ - خلاصة الأثر: ١٨٤/٤ - ١٨٩، إيضاح المكون: ٢٤٧/١، معجم المؤلفين: ٥٤/١١.

٥ - عجائب الآثار: ١٦٧/١.

رُحَلَة، كبير الشأن، أخذ عنه الناس الفقه والحديث والسيرة والمنطق وغيرها. من مؤلفاته: الجليل في تفسير ما حواه مختصر خليل، في الفقه المالكي، ولد بمصر وتوفي فيها سنة ١٠٦٦هـ[٦]. ذكره الجبرتي ضمن شيوخ الحموي.[٧].

٣ - الشهاب الخفاجي: أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي، لغوي، وأديب، وقاضي القضاة، من مؤلفاته: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، وطراز المجالس، وحاشية على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي). توفي في سنة ١٠٦٦هـ[٨].

أشار إليه الحموي في كتابه: درر العبارات، وكان يلقبه الأستاذ[٩]. كما ذكره المحبي في قائمة الذين أخذ عنهم الحموي[١٠].

٤ - شمس الدين الشوبري: محمد بن أحمد الشافعي المصري، إمام متقن ثبت، وشيخ الشافعية في عصره، ورأس أهل التدريس والإفتاء في الجامع الأزهر. كانت وفاته في سنة ١٠٦٩هـ[١١].

وكان الحموي قد رثاه والخفاجيَّ بقوله:

مضى الإمامـــان في فقـــــه وفـــي أدب — الشوبـــري والخفـــاجي زينـــة العـــرب

وكنـــت أبكـــي لفقـــد الفقـــــه منفـــرداً — فصـــرت أبكـــي لفقـــد الفقـــه والأدب[١٢]

٥ - حسن الشرنبلالي: الشيخ حسن بن عمار بن علي الوفائي الحنفي، أبو الإخلاص. كان من أعيان الفقهاء، ومن أحسن المتأخرين، مَلَكة في الفقه، وأعرفهم بنصوصه وقواعده. درّس في الجامع الأزهر وانتفع به كثيرون، منهم السيد أحمد الحموي. توفي في سنة ١٠٦٩هـ[١٣].

٦ - الشبراملسي: علي بن علي الشافعي القاهري، أبو الضياء، نور الدين، فقيه أصولي، مؤرخ، تعلم بالأزهر، أعلم أهل زمانه، وخاتمة المحققين، توفي في سنة ١٠٨٧هـ[١٤]. قال المحبي: «ولازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره، كالشيخ يس الحمصي، ومنصور الطوخي، والسيد أحمد الحموي»[١٥].

٧ - منصور الطوخي: منصور بن عبدالرزاق الشافعي المصري، برع في الفقه والحديث، وعمل بالتدريس

---

٦ - خلاصة الأثر: ١٥٧/٣ - ١٦٠، هدية العارفين: ٧٥٨/١، معجم المؤلفين: ٢٠٧/٧.

٧ - عجائب الآثار: ١٦٧/١.

٨ - خلاصة الأثر: ٣٣١/٣ - ٣٤٣، معجم المؤلفين: ١٣٨/٢، ٣٧/١٣.

٩ - درر العبارات: ٤٠، ٤٢، ٨٩.

١٠ - خلاصة الأثر: ٣٣٤/١.

١١ - خلاصة الأثر: ٣٨٥/٣ - ٣٨٦.

١٢ - خلاصة الأثر: ٣٤٣/١.

١٣ - خلاصة الأثر: ٣٨/٢ - ٣٩. وتنظر ترجمته في معجم المؤلفين: ٢٦٥/٣، ٣٨١/١٣.

١٤ - خلاصة الأثر: ١٧٤/٣ - ١٧٧، وينظر معجم المؤلفين: ١٥٣/٧.

١٥ - خلاصة الأثر: ١٧٦/٣.

بالجامع الأزهر، أخذ عنه بالحرمين جماعة، وكانت وفاته بمصر سنة ١٠٩٠هـ[١٦]. ذكره الجبرتي ضمن شيوخ الحموي[١٧].

٨ - أحمد البشبيشي: أحمد بن عبداللطيف المصري الشافعي، تعلم ودرس بالقاهرة، وبرع في الفقه والحديث والفرائض، من مؤلفاته: التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية، توفي في سنة ١٠٩٦هـ[١٨]. ذكره الجبرتي ضمن شيوخ الحموي[١٩].

٩ - خليل اللقاني: خليل بن إبراهيم بن علي المصري المالكي، أبو مفلح، غرس الدين، محدث عارف بالرجال، أخذ عن والده وأخويه بمصر، ثم رحل إلى الحجاز، وأخذ عن علمائها، من مؤلفاته: إتحاف ذوي الإرشاد بتجريد ذوي الإسناد، في أسماء شيوخه، توفي في سنة ١١٠٤هـ[٢٠]. ذكره الجبرتي مع الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الحموي[٢١].

١٠ - الشيخ عبدالله بن عيسى العلم الغزي[٢٢].

تلاميـذه

بعد أن تزود الحموي بالعلوم الدينية والمعارف العامة، وانكبّ على التحصيل والدرس والاطلاع بملازمة فطاحل علماء عصره، تأهل أن يتبوأ التدريس بالمدرسة السليمانية والمدرسة الحسنية بالقاهرة[٢٣]، ومن أشهر تلامذته الذين ذكرهم المحبي، وكان من معاصري الحموي:

١ - ابن السمان الدمشقي: عبدالباقي بن أحمد بن محمد، نزيل القسطنطينية، والأديب البارع، الذي له اطلاع واسع على أشعار العرب وأيامهم. تلقى العلم على يد السيد الحموي، وعليه تخرج في الأدب وبرع، وألف: شرح الأسماء الحسنى، وشرح شواهد الجامي، ومختصر التهذيب في المنطق. توفي في سنة ١٠٨٨هـ[٢٤].

٢ - إبراهيم الخياري: الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي المدني، أحد المشاهير في الحديث والمعارف وفنون الأدب، واسع المحفوظات، حلو العبارة، لطيف الطبع، أخذ عن الحمويّ[٢٥].

٣ - الحفيد محمد بن ولي: كان ينسخ قسماً من رسائل المؤلف، وهو قد صرّح باسمه في نهاية رسالة:

---

١٦ - خلاصة الأثر: ٤/٤٢٣ - ٤٢٥.

١٧ - عجائب الآثار: ١/١٦٧.

١٨ - خلاصة الأثر: ١/٢٣٨ - ٢٣٩، عجائب الآثار: ١/١٦٨، هدية العارفين: ١/١٦٤.

١٩ - عجائب الآثار: ١/١٦٧.

٢٠ - هدية العارفين: ١/٣٥٤، معجم المؤلفين: ٤/١١٠.

٢١ - عجائب الآثار: ١/١٦٧.

٢٢ - عجائب الآثار:: ١٦٧، ولم نجد له ترجمة.

٢٣ - الأعلام: ١/٢٣٩.

٢٤ - خلاصة الأثر: ٢/٢٧٠ - ٢٨٣، وينظر معالم الأدب المعاصر: ٢/٧٢٦.

٢٥ - خلاصة الأثر: ١/٢٥ - ٢٨.

نفحات القرب، بقوله: «ونقلت هذه النسخة على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم الحفيد ابن ولي، وهو تلميذ مؤلفه، .. أطال الله عمره في عمره، ونفع بعلمه المسلمين، آمين. تحريراً في سلخ شهر شوال المكرم سنة ١٠٩١هـ»[٢٦].

٤ - أبو السعود ابن السيد علي الحسن القادري: ذكر اسمه وتلمذته صراحة في نهاية رسالة: شفاء الغلة، التي كتبها في حياة أستاذه في أخريات سنة ١٠٩١هـ[٢٧]، وكذلك في تفسير آية: ﴿**إن الأبرار يشربون من كأس ...**﴾ التي نسخها في سنة ١٠٨٩هـ[٢٨].

آثاره

كانت حياته حافلة بألوان من النشاط العلمي، الذي يميز سيرة كبار العلماء، فقد توفر على البحث والتحصيل والتصنيف، فألف في موضوعات متنوعة المشارب والأغراض، فترك مكتبة معرفية ضخمة، تشهد له بالنبوغ، والألمعية، والذكاء، وسعة الاطلاع، وغزارة المعرفة.

وسوف ندرج مؤلفاته منسوقة بحسب الألفباء، موزعة على مطبوعة ومخطوطة ومفقودة.

أولاً - المطبوعة

١ - الدرر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة[٢٩].

٢ - درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات مع ذيله[٣٠].

٣ - الرسائل الزينية في المسائل الحنفية[٣١].

٤ - غمز العيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر، لابن نجيم في الفروع[٣٢].

٥ - فضائل سلاطين بني عثمان[٣٣].

٦ - كشف الرمز عن بيان الكنز. أو: شرح كنز الدقائق، للنسفي[٣٤].

---

٢٦ - درر العبارات (مقدمة المحقق): ١٢، وينظر أيضاً الكشاف: ٢٤٢.

٢٧ - انتهينا من تحقيقها ونعدّها للنشر اليوم.

٢٨ - مركز جمعة الماجد برقم (٣٧١٢) مصورة من مكتبة مرعشي برقم (٢/٥٣٧٣) في إيران.

٢٩ - نشر مرتين، الأولى في بيروت سنة ١٤٠٨هـ بتحقيق مشهور حسن محمود سلمان، والثانية في بيروت بتحقيق د. عبدالله الجبوري، ضمن رسائل في الفقه واللغة.

٣٠ - صدر عن مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، بتحقيق د. عبدالحميد التلب.

٣١ - مطبوعة مع غمز العيون البصائر في الآستانة سنة ١٢٩٠هـ.

٣٢ - نشر في الآستانة والهند في سنتي ١٢٩٠هـ و ١٣١٧هـ، وفي بيروت سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م في أربعة أجزاء في دار الكتب العلمية، والأشباه والنظائر في الفقه الحنفي لابن نجيم المصري ت ٩٧٠هـ.

٣٣ - بتحقيق محسن محمد حسن سليم بالقاهرة سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٤ - ذكر د. عبدالله الجبوري أنه مطبوع في رسائل في الفقه واللغة: ٩٤، ود. إبراهيم التلب في درر العبارات (مقدمة المحقق): ١٢، وكنز الدقائق للنسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ في الفقه الحنفي.

٧ – نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال. أو: إثبات كرامات الأولياء[٣٥].

٨ – النفحات المسكية في صناعة الفروسية[٣٦].

ثانياً - المخطوطة

١ – الابتهاج برؤية النبي ربّه بعين بصره ليلة المعراج. أو: حسن الابتهاج برؤية النبي ربه ليلة المعراج[٣٧].

٢ – إتحاف الأذكياء تحقيق عصمة الأنبياء[٣٨].

٣ – إتحاف أرباب الدراية بفتح الهداية[٣٩].

٤ – اختلاف المتداعيين في الذهاب إلى أحد القاضيين[٤٠].

٥ – آداب البحث. أو: نظم رسالة المولى العضد في آداب البحث[٤١].

٦ – الأسئلة الستة وأجوبتها[٤٢].

٧ – الإسراف في اختلاف الأئمة الأشراف[٤٣].

٨ – أسنى المطالب في بيان معنى التجاذب[٤٤].

٩ – بغية الأجلة بتحرير مسألة الأهلة[٤٥].

١٠ – بغية الآمال في بيان حكم ما رتب وأرصد في بيت المال[٤٦].

١١ – تحفة الأكياس في تفسير﴿ **إن أول بيت وضع للناس ...** ﴾[٤٧].

شفاء الغُلّة في تحقيق مسألة (أيّ) المجعولة وصلة

---

٣٥ – طبع في مجموعة كما في: تاريخ الأدب العربي – بروكلمان (العصر العثماني): ١٦٨/٨، وينظر الأعلام: ٢٣٩/١.

٣٦ – نشره في بغداد عبدالستار القرغولي سنة ١٩٥٠م.

٣٧ – هدية العارفين: ١٦٥/١، إيضاح المكنون: ٤٠٢/١، تاريخ الأدب العربي – بروكلمان: ١٦٩/٢، الكشاف: ٢٤٢.

٣٨ – هدية العارفين: ١٦٤/١، إيضاح المكنون: ١٤/١، فهرس الأزهرية: ٢٠٦/٣، الكشاف: ٢٤٢، الأعلام: ٢٩٣/١.

٣٩ – هدية العارفين: ١٦٤/١، إيضاح المكنون: ١٤/١، تاريخ الأدب العربي – بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨، الكشاف: ٢٤١.

٤٠ – الكشاف:: ٢٤١.

٤١ – تاريخ الأدب العربي – بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨، درر العبارات (مقدمة المحقق: ١٨.

٤٢ – الكشاف: ٢٤١.

٤٣ – تاريخ الأدب العربي – بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨.

٤٤ – الظاهرية (فقه حنفي) برقم (٤٠١١)، الدرر الثمينة (مقدمة المحقق): ١١.

٤٥ – هدية العارفين: ١٦٤/١، إيضاح المكنون: ١٨٦/١، مركز جمعة الماجد برقم (٧٣٤) مصورة من مكتبة خاصة بحلب.

٤٦ – الكشاف: ٢٤١.

٤٧ – هدية العارفين: ١٦٤/١، إيضاح المكنون: ٢٤٢/١، الكشاف: ٢٤١، الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٧٣/٣، مركز جمعة الماجد برقم (٣٧١٢) مصورة من مكتبة مرعشي برقم (٢/٥٣٧٣) في إيران.

١٢ - تذهيب الصحيفة بنصرة الإمام أبي حنيفة[٤٨].

١٣ - تعليق القلائد على منظومة العقائد. أو: شرح منظومة ابن الشحنة في التوحيد[٤٩].

١٤ - تفسير آية ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾[٥٠].

١٥ - تلقيح الفكر شرح منظومة الأثر (البيقونية) في الحديث[٥١].

١٦ - تنبيه الغبي على حكم كفاية الصبي[٥٢].

١٧ - جلاء الأذهان بتحقيق مسألة (ليس لمكي تمتع ولا قران)[٥٣].

١٨ - الدر الفريد في بيان حكم التقليد[٥٤].

١٩ - الدر المكنون في الكلام على الطاعون[٥٥].

٢٠ - الدر المنظوم في فضل الروم. أو: شرح الحديث في فضل الروم[٥٦].

٢١ - الدر النفيس في بيان نسب الإمام محمد بن إدريس[٥٧].

٢٢ - الدرر المنتظمة في تحقيق مسألة القمقمة[٥٨].

٢٣ - رسالة في المباحث النحوية والبيانية والفقهية[٥٩].

٢٤ - الروض الزاهر فيما يحتاج إليه المسافر (براً أو بحراً من الأذكار)[٦٠].

---

٤٨ - هدية العارفين: ١/١٦٤، إيضاح المكنون: ١/٢٧٨، الكشاف: ٢٤٢.

٤٩ - هدية العارفين: ١/١٦٤، فهرس المصرية: ١/١٦٤، الأعلام، ١/٢٣٩، مركز جمعة الماجد برقم (٢٠٧٨) مصورة من الظاهرية برقم (٣٠٠٩).

٥٠ - الكشاف: ٢٤٢، الفهرس الشامل (علوم القرآن) ٢/٧٣٣، مركز جمعة الماجد برقم (٣٧١٢) مصورة من مكتبة مرعشي برقم ٥/٥٣٧٣ في إيران.

٥١ - هدية العارفين: ١/١٦٤ - ١٦٥، فهرس الأزهرية: ١/٣٢٩، الأعلام: ٢٣٩.

٥٢ - هدية العارفين: ١/١٦٥، إيضاح المكنون: ١/٣٢٧، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ٨/١٦٩، الكشاف: ٢٤١.

٥٣ - الكشاف: ٢٤١.

٥٤ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ٨/١٦٩، فهرس الأزهرية: ٢/ ١٣٧، الكشاف: ٢٤٠، الأعلام: ٢٣٩.

٥٥ - الكشاف: ٢٤٢.

٥٦ - هدية العارفين: ١/١٦٥، إيضاح المكنون: ١/٤٥٢، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ٨/١٦٨، فهرس الخديوية: ٧/٥٩٧، الكشاف: ٢٤١.

٥٧ - هدية العارفين: ١/١٦٥، إيضاح المكنون: ١/٤٥٤، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ٨/١٦٨، فهرس المصرية: ٥/١٧٨، فهرس الأزهرية: ٥/٤٣٦، الكشاف: ٢٤٢، الأعلام: ١/٢٣٩.

٥٨ - الكشاف: ٢٤١.

٥٩ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ٨/١٦٨، فهرس الخديوية: ٧/٥٣٥.

٦٠ - هدية العارفين: ١/١٦٥، إيضاح المكنون: ١/٥٨٩، الكشاف: ٢٤١.

٢٥ - سمط الفوائد وعقال الشوارد (أرجوزة). أو: سمط الفوائد وعقد المسائل[٦١].

٢٦ - شفاء الغُلَّة في تحقيق مسألة (أيّ) المجعولة وصلة[٦٢].

٢٧ - ضوء القبس المنير لرموز رجال الجامع الصغير[٦٣].

٢٨ - العقود الحسان في قواعد مذهب النعمان (أرجوزة)[٦٤].

٢٩ - الفتاوى[٦٥].

٣٠ - في أحكام العشر والخراج[٦٦].

٣١ - في الضمان إذا أتلف العبد بالضرب[٦٧].

٣٢ - في ضمان القرض إذا ضاع[٦٨]. قرة العيون بأنموذج الفنون. أو: نتيجة الأنظار وسوانح الأفكار[٦٩].

٣٣ - مختصر السراجية في الفرائض[٧٠].

٣٤ - المرتبات المرصدة من بيت المال[٧١].

٣٥ - مسائل زُفَر[٧٢].

٣٦ - نثر الدر الثمين على شرح ملا مسكين[٧٣].

٣٧ - نسيم الروضة العطرة في تحقيق مسألة: إن المعرفة لا تدخل تحت النكرة[٧٤].

٣٨ - نظم الضوابط الفقهية[٧٥].

شفاء الغُلَّة في تحقيق مسألة (أيّ) المجعولة وصلة

---

٦١ - هدية العارفين: ١٦٥/١، إيضاح المكنون: ٢٧/٢، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨، فهرس المصرية: ٤٣٨/٥، فهرس الظاهرية (الفقه الحنفي): ٤١٨/١، الأعلام: ٢٣٩/١.

٦٢ - هدية العارفين: ١٦٥/١، إيضاح المكنون: ٥١/٢، الكشاف: ٢٤٢، مركز جمعة الماجد برقم (٧٣٥) وهي مصورة من المتحف البريطاني برقم ٩٥٨٥، الظاهرية برقم (٥٧١٣).

٦٣ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨.

٦٤ - هدية العارفين: ١٦٥/١، الإيضاح: ١١٣/٢، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨.

٦٥ - فهرس المصرية: ٤٤٧/١، الأعلام: ٢٣٩/١، فضائل سلاطين بني عثمان (مقدمة المحقق): ١٦.

٦٦ - الكشاف: ٢٤١.

٦٧ - الكشاف: ٢٤١.

٦٨ - الكشاف: ٢٤١.

٦٩ - هدية العارفين: ١٦٥/١، إيضاح المكنون: ٢٢٥/٢، الكشاف: ٢٤١.

٧٠ - الكشاف: ٢٤١.

٧١ - الكشاف: ٢٤٢.

٧٢ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨.

٧٣ - في الصادقية بتونس ورد ذلك في غمز العيون البصائر: ١/د، الدرر الثمينة (مقدمة المحقق): ١١، الأعلام: ٢٣٩/١.

٧٤ - هدية العارفين: ١٦٥/١، إيضاح المكنون: ٦٤٥/٢، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨.

٧٥ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان: (العصر العثماني): ١٦٩/٨.

رسالة منسوبة إليه:

وقد نسب إليه عمر رضا كحالة[٧٦] رسالة في التصوف بعنوان: أعذب المشارب في السلوك والمناقب. وهي في الحقيقة لأحمد الحمامي بن عمر العلواني الحموي الشافعي، المتوفى في سنة ١٠١٧هـ، يشرح فيها منظومته المسماة: تزويد الأرواح[٧٧].

ثالثاً - المفقودة

١ - فرائد الدر والمرجان في شرح عقود الحسان[٧٨].

٢ - القول البليغ في حكم التبليغ[٧٩].

شعره

للحموي شعر قليل، أغلبه في المدح، وبخاصة مدح شيوخه وبعض العلماء المعاصرين له، وهو شعر يتميز بالتكلف، أورد أكثره المحبي في خلاصة الأثر، من ذلك مدحُه ليحيى المنقاري[٨٠] بقوله[٨١]:

قد شرفت مصر برب الحجا ... العالم النحرير منقاري

والناس في تمداحه أصبحوا ... من كاتب ينشي ومن قاري

وقوله أيضاً

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل ... فيحيى تثني عليه الخناصر

وإن ذكر المعروف والحلم والندى ... فذاك له منه حليف وناصر

به الله أحيا ما انطوى من معارف ... رفاتاً غدت أجداثهن الدفاتر

وقد سلف رثاؤه لشيخيه الشهاب الخفاجي والفقيه محمد بن أحمد الشوبري الملقب بالشافعي الصغير.

الرسالة

لسنا نزعم أن الحموي كان رائداً في هذا النوع من التصنيف؛ لأنه قد سار على نهج غيره من النحاة في إفرادهم مؤلفاتٍ لمسألة نحوية خاصة.

إن موضوع الرسالة يتعلق بأيّ التي يُتوصل بها إلى نداء المعرّف بأل التعريف، وقد بسط القول فيها بأسلوب العالم البارع، مستعرضاً كلام العلماء، ذاكراً آراءهم، حاشداً الأدلة الواضحة على صحة رأيه،

---

٧٦ - المستدرك على معجم المؤلفين: ٩٧.

٧٧ - هدية العارفين: ١٥٣/١، إيضاح المكنون: ٩٩/١، ٢٨٥.

٧٨ - هدية العارفين: ١٦٥/١؛ إيضاح المكنون: ١٨٢/٢.

٧٩ - هدية العارفين: ١٦٥/١؛ إيضاح المكنون: ٢٤٧/٢.

٨٠ - هو شيخ الإسلام يحيى بن عمر المنقاري، ولي قضاء مصر في سنة ١٠٦٤هـ، وتوفي في سنة ١٠٨٨هـ. ينظر خلاصة الأثر: ٤٧٧/٤.

٨١ - خلاصة الأثر: ٤٧٧/٤، ٤٧٨، وينظر درر العبارات (مقدمة المحقق): ١٧.

وصواب منهجه، مع بعض الاستدراكات الدقيقة، والتعقيبات المفيدة الدالة على رسوخه في علم النحو، وإحاطته بمسائله وقضاياه ومصادره.

كل ذلك بأسلوب طغى عليه الطابع التعليمي، الذي شاع في مؤلفات المتأخرين، ودليلنا على ذلك عبارات: قال .. أقول، فإن قلت ... قلتُ، فاغتنمه، فإنه دقيق وبالقبول حقيق، فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين، فاعتبروا يا أولى الألباب.

إذ يفترض أسئلة ويردّ عليها، مستهدفاً نقض ما قد يرد من اعتراض ما يقرره، وتثبيت ما أقرّه في ذهن السامع، وإيصاله إليه عن طريق تبسيط الكلام.

نسبة الرسالة للمؤلف

عنوان الرسالة واضح لا غموض عليه، كما ورد على الصفحة الأولى من نسختي المتحف البريطاني ومكتبة الأسد بدمشق. أما نسبة الرسالة إلى الحموي، فلا غبار عليها أيضاً، وقد ذكرت ذلك المصادر التي رجعنا إليها[٨٢].

قيمة الرسالة

ترتبط قيمة الرسالة وأهميتها بانعدام التأليف المستقل في هذا الموضوع. وإذا أردنا أن نقوّمها ونبيّن موقعها في الدرس النحوي، تستوقفنا ناحيتان بارزتان، هما:

١ - المادة العلمية للرسالة.

٢ - المنهج الذي اختطّه المؤلف، والمصادر التي اعتمدها.

ففي الأولى: استوفى الحموي القضية بصورة تتسم بالدقة والعمق والموضوعية والاستيعاب بأسلوب واضح جلي، جمع فيه خلاصة آراء العلماء من اللغويين والنحاة، كالرضي، والبيضاوي، وابن مالك، وابن هشام، وابن الشحنة، وابن كمال باشا، والعصام، والشهاب الخفاجي، وغيرهم.

يضاف إلى ذلك الآراء القيّمة التي يبثّها هنا وهناك، وهي بمجموعها تنبئ عن استقراء منهجي دقيق، يثير الإعجاب، ويدلّ على سعة علم رجلٍ عاش في القرن الحادي عشر، في وقت خبت فيه جذوة الثقافة العربية.

و في الثانية: نهج نهجاً علمياً سليماً في عرض المادة ودراستها؛ إذ انطلق في معالجتها من كلام ابن الكمال في تعليقة على (أيّ) في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ...**﴾، ثم استفاض في الشرح والتعليق وبسط الآراء ومناقشتها والردّ عليها.

وهو في كلّ ذلك لا يعتمد على ذاكرته وحفظه، بل ينقل من الآخرين؛ لأن الرسالة تشتمل على مسائل دقيقة وأقوال متنوعة عديدة، تحتاج إلى مراجعة وتحقيق.

كما ترتبط قيمة الرسالة في أنها حفظت لنا نصوصاً لمؤلفين ضاعت كتبهم، ولم يبق منها سوى عنواناتها، مثل: نهاية النهاية لابن الشحنة، وشرح الهادي، الذي لم نقف على مؤلفه تحديدًا.

٨٢ - هدية العارفين: ١/١٦٥؛ إيضاح المكنون: ٢/٥١، الكشاف: ٢٤٢.

ولا تقتصر أهمية الرسالة على الجوانب المذكورة، بل تمتد إلى ما يقدمه من جديد، وما يضيفه من طريف، ومن ثمَّ فهي جديرة بالدراسة والاهتمام والنشر.

مصادره

أهم مصادره، التي نقل منها، شرح الهداية لابن كمال باشا، وشرح الرضي على الكافية، ونهاية النهاية لابن الشحنة، وشرح الألفية للأشموني، وشرح الهادي، وتفسير البيضاوي، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، والفوائد الضيائية للجامي، والتسهيل لابن مالك.

ومما يلاحظ على نقله من المصادر أنه قد يقطع النص أحياناً ليضمّنه نصّاً آخر، أو يُقحمه مداخلة، أو يزيد عليه توضيحاً، كما أشرنا إلى ذلك في هوامش التحقيق.

مخطوطات الرسالة

عوّلنا في تحقيق الرسالة على نسختين مخطوطتين هما ما استطعت رصده من مخطوطات هذه الرسالة:

١ - **نسخة المتحف البريطاني**: وهي نسخة محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني برقم (٩٥٨٥)، ومنها مصورة في مركز جمعة الماجد في دبي برقم (٣/٧٣٥). وقد رمزت لها بالحرف (ج)، واتّخذتها النسخة الأمَّ في التحقيق؛ لأنَّها منسوخة في حياة المؤلف أولاً، ولأن ناسخها من تلامذة المؤلف ثانياً.

ويمكن إجمال وضعها الفني بما يأتي:

- تقع ضمن مجموعة، عدد أوراقها ٧ [٦٨ - ٦٠]، ومسطرتها (٢١).
- نسخة ناقصة بمقدار صفحة واحدة، لكنها خالية من العيوب الأخرى.
- خطها نسخي واضح، سهل القراءة، خالٍ من الضبط بالشكل.
- اتّبع الناسخ نظام التعقيبة، وهو مهم في الحفاظ على تسلسل أوراق الرسالة.
- توجد عل حواشيها تصحيحات وتعليقات.
- ناسخها تلميذ المؤلف الشريف أبو السعود ابن السيد علي الحسني القادري في سنة ١٠٩١هـ.

٢ - **نسخة دمشق**: نسخة محفوظة في مكتبة الأسد بدمشق برقم (٥٧١٣). ويمكن تلخيص وضعها الفني بالآتي:

- مكتوبة في حياة المؤلف، في سنة ١٠٩٨هـ. كتبها أحمد الدمشقي نقلاً من خط الشيخ إبراهيم الخضري، تلميذ المؤلف.
- نسخة تامّة خالية من العيوب.
- ضمن مجموع، عدد أوراقها ٦ [١٣٠ - ١٢٥]، ومسطرتها (٢١).
- خطها نسخي، واضح، خال من الضبط.

- اتبع الناسخ نظام التعقيبة.

- توجد على الحواشي تصحيحات وتعليقات.

عملنا في التحقيق

اتبعنا في تحقيق الرسالة منهجاً أبرز سماته:

- تحرير النص على وفق قواعد الإملاء المتبعة اليوم، ولم نجد أيَّ فائدة تذكر في إثبات اختلافات الرسم الإملائي.

- حرصاً على سلامة النص، ضبطناه بما يتفق وقواعد الإعراب، واقتصرنا في ذلك على تشكيل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وضبط الألفاظ الملبِسة، وتمييز الأفعال المبنية للمجهول، وضبط عين طائفة من الأفعال.

- حافظنا على جوهر النص كما ورد، وأكملنا الناقص منه والساقط، ووضعنا ذلك بين عضادتين، مما رأينا فيه إكمالاً للنص أو تقوية للمعنى، أو زيادة في التوضيح، وعدلنا المختل بالاعتماد على المصادر التي اعتاد المؤلف النقل فيها.

- عُنينا بتخريج الشواهد التي وردت في المتن، من آيات قرآنية، وأشعار، وأمثال.

- ترجمنا لكل الأعلام الذين وردت أسماؤهم في المتن، سواء أكانت مشهورة أم مغمورة، وضبطناها، وأكملنا الاسم، وذكرنا اللقب والكنية وسنة الوفاة. ويلاحظ أننا أحلنا في تراجم الرجال إلى مصادر حديثة كمعجم المؤلفين لكحالة، وإن أخذ أحدٌ علينا الرجوع إلى هذا المصدر زاعماً أن ذلك يُجافي أصول منهج البحث، الذي من شأنه أن يتصل بالمصادر مباشرة، فإن لنا رأياً في هذه القضية.

- لمّا كان المؤلف يستقي معلوماته من المصادر اللغوية، فقد رجعنا إلى المتوافر منها، لضبط النص ومقابلته، وإحالة القارئ إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن شرفت الاذهان بمعرفته عن ان تقاصر ابكار معان عنها بتضييق نطاق البيان وصلاة وسلاما على رسوله محمد الذي ازال ببعثته غياهب الشكوك وعلى اله واصحابه الذين سلكوا في اتباع هديه احسن السلوك وبعد فقد قال العلامة ابن الكمالي في شرحه على الهداية في كتاب الطهارة عند الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية ما نصه يا حرف نداء وايّ منادى مفرد معرفة وما معه التنبيه على ان الذي في الحقيقة هو الواقع بعده وانما فعلوا ذلك ليتوسلوا بذلك الى وصف اسم الجنس بالرجل والذين صح الذي وهو اسم موصول وصلته ليوصف المعارف بالجمل وايّ ليس بمعرفة فلا يصلح موصوفا يعني بالمعرفة فلا بد من موصوف في مقدر فيكون تقدير يا ايها القوم الذين امنوا او يا ايها الناس الذين انتهى قوله وبالله التوفيق

شفاء الغلة في تحقيق مسئلة اب المجولة وشملة الاشارة خاتمة المحققين وسيد المدققين السيد احمد بن محمد الحنفي الحموي

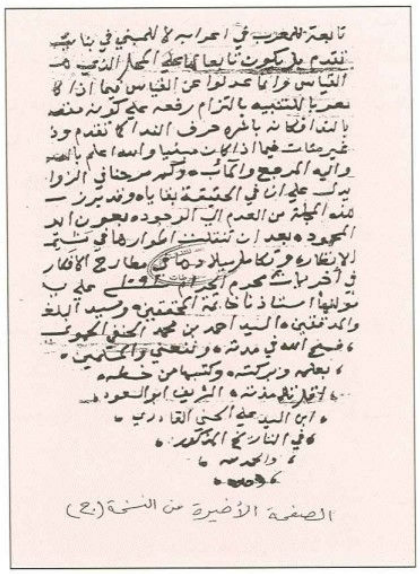

تابعة للمعرب في احمر اسه لا للمبني في بنا يه فتقدم ما يكون تابعا لما يحل الذي ما الناس فرأما عدلوا عن الناس فيما اذا لا يعرف بالتنبيه بالتزام رفعه على كونه منادى بالنداء فكانه بالغ في حرف النداء كما تقدم وذلك غير مستبعد فيما اذا كان مبنيا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وكم مر لحناني الزوايد لك على ان في المحققة بناياه وقد برز من هذه المجلة من العدم الى الوجود بعون الله المعبود بعد ان تنقلت اطواره في سنة الانظار وتركنا ملء سيلا دمائي مطارح الافكار في اخر ربيع الحرام سنة ١٠٩٥ على يد مولفها استاذنا خاتمة المحققين وسيد المدققين السيد احمد بن محمد الحنفي الحموي نفع الله في مدته ونفعني والمسلمين ببقائه وبركته وكتبها من خطه ابن السيد علي الحسني الغاذري في التاريخ المذكور والحمد لله

الصفحة الأخيرة من النسخة (ع)

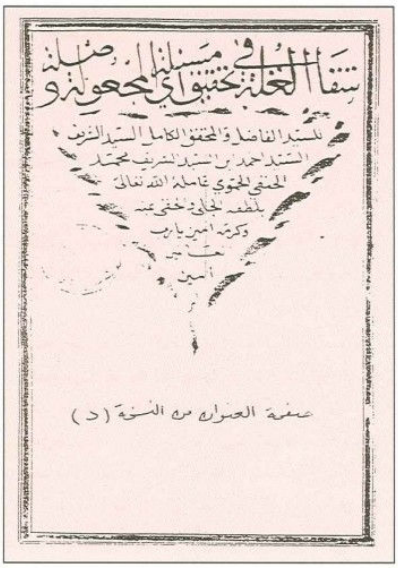
شفاء الغلة في تحقيق مسألة أي المجعولة وصلة
للسيد الفاضل والمحقق الكامل السيد الشريف
السيد احمد بن السيد الشريف محمد
الحسني الحموي عامله الله تعالى
بلطفه الجلي والخفي آمين
وكرمه آمين يارب
آمين
صفحة العنوان من النسخة (د)

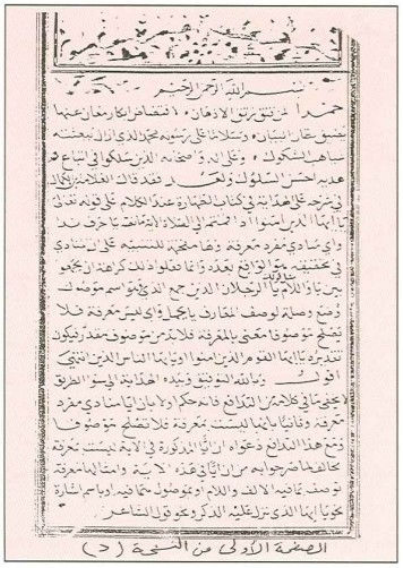
بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن ثبت الاذهان ... افتقار اكابر معان عجزها
عن بلوغ غاية البيان ... وصلاة على رسوله محمد الذي ازال بمعجزاته
شبه الشكوك ... وعلى آله واصحابه الذين سلكوا في اتباع ...
عديم احسن المسالك ولقد ... فقد قال الفلانيون الكمال
في شرح على هذه الغاية في كتاب الطهارة عند الكلام على قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية ما لفظه ما حرف ...
واي شاذ في مفرد معرفة وانما مخففة للتنبيه على ان شاذ
في تحقيقه بمنزلة الواقع بعده وانما فعلوا ذلك كراهة ان يجمع
بين تا واللام يا ايها الرجلان الذين جمع الذي هو اسم موصول له
وضع وصلة لوصف المعارف بالجمل واي ليست معرفة فلا
يصلح ان موصولا معنى بالمعرفة فلا تقدم من موصوف مقدر فيكون
نكرة يا ايها القوم الذين امنوا وقولهم ايها الناس الذين التقيتم
اقول وبالله التوفيق وبيده الهداية الى سواء الطريق
لا يخفى ما في كلام ابن الدقاق فانه حكم اولا بان اي اسم شاذ في مفرد
معرفة وثانيا بانها ليست بمعرفة فلا تصلح ان موصولا
ونحن هذا الدقاق دعواه ان اي المذكورة في الآية ليست بمعرفة
بخلاف حاضر جوابهم من ان اي في هذه الآية وامثالها معرفة
لوصف تمامه بالالف واللام او بموصول تمامه او باسم اشارة
نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر ونحو قولي الشاعر
الصفحة الأولى من النسخة (د)

من فلان لا يضاف لان الرفع غير بين في هذا التابع المفرد لانه لو كان
شاذا في الجر لم يسغ الرفع ونحوا لضم نحو هو زيد وغيره فان
الاسم الواقع صفة لاي اذا كان مبنيا كالموصول واسم الاشارة
لا يكون تابعا لها بل على اللفظ لتقدم تابعه ومحالة النداء
ان التوابع انما وضعت تابعة للمعرب في اعرابه لا للمبني في بنائه
واذا تقدم لم يكن تابعا لها على المحل الذي هو البناء وانما
عدلوا عن البناء فيها اذا كان معربا للتشبيه بالمتزايد بعدي
على كونه مقصودا بالنداء فكانه تابع حرف النداء كما يقدم
وذلك غير بينات فيما اذا كان مبنيا والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب ... وكم مرجانا في الروايا يد ايقال ان
في الخشيفة بقايا ... هذه المجاميع القديم
في الوجود بعون الله المحمود ... بعد ان تنقلت اطوارها
في شيبة الانظار وتكامل بيلادها من مطارح
الافكار في اخريات ذي الحجة ختام شهوره
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الروحيين ... قبلها اكبرا ونقلت من
خط الشيخ ابراهيم الخضري بالمدينة
المولى ونقلها الفقير الى
الدمشقي للامير ابراهيم
حميدي عفا الله عنهما
وستر عيوبهما
الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿٦٣ أ﴾ حمداً لمن فتق رتْق الأذهان؛ لافتضاض أبكار معانٍ عنها يضيق نطاق البيان، وسلاماً على رسوله محمد الذي أزال ببعثته غياهب الشكوك، وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا في اتباع هديه أحسن السلوك، وبعد:

فقد قال العلامة ابن الكمال[٨٣] في شرحه على الهداية[٨٤] في كتاب الطهارة، عند الكلام على قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ...** ﴾ الآية[٨٥]: ما نصّه: (يا) حرف نداء، و(أيّ) منادًى مفرد معرفة، و(ها) مقحمة؛ للتنبيه على أن المنادى في الحقيقة[٨٦] هو الواقعُ بعده، وإنما فعلوا ذلك[٨٧] كراهة أن يجمعوا بين (يا) واللام، مثل: قولك: يا الرجلُ[٨٨]، و(الذين) جمع: الذي، وهو اسم موصول، وضع وُصْلةً لوصف المعارف بالجمل، و(أيّ) ليس بمعرفة فلا يصلح موصوفاً، يعني[٨٩] بالمعرفة، فلا بدَّ من موصوف مقدَّر، فيكون تقديره: يا أيها القوم الذين آمنوا، ويا أيها الناس الذين، انتهى.

أقول - وبالله التوفيق - [٩٠] وبيده الهداية إلى سواء الطريق: لا يخفى ما في كلامه من التدافع، فإنه حكم أولاً بأن (أيّاً) منادى مفرد معرفة، وثانياً بأنها ليست بمعرفة، فلا تصلح موصوفاً، ومع هذا التدافع دعواه أن (أيّاً) في هذه الآية وأمثالها معرفةٌ تُوصف بما فيه الألف واللام، أو بموصول ممّا فيه، أو باسم إشارة، نحو: ﴿ **يا أيها الذي نزل عليه الذكر ...** ﴾[٩١]

ونحو قول الشاعر[٩٢]:

أيـا أيُّهـذا النـابـحُ السَّيـد إنَّنـي ... على نأيِها مُسْتبْسِـلٌ مِـنْ وَرائِهـا

ذكر ذلك العلامة الشهاب السمين[٩٣].

---

٨٣ - هو: أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي، شمس الدين، عالم مشارك في علوم كثيرة، من مؤلفاته: المهمات في فروع الفقه الحنفي، ومحيط اللغة، توفي بالقسطنطينية في سنة ٩٤٠هـ. ينظر شذرات الذهب: ٢٣٨/٨، معجم المؤلفين: ٢٣٨/١.

٨٤ - للمرغيناني المتوفى في ٥٩٣هـ. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون: ٢٠٣٧/٢ أن لابن كمال شرحاً على كتاب الطهارة والزكاة والصوم والحج وبعض النكاح والبيوع للكتاب المذكور. ينظر تاريخ الأدب العربي - بروكلمان - ق٦٨٦/٣.

٨٥ - المائدة: ٦.

٨٦ - في د: تحقيقه.

٨٧ - في ج: كذلك.

٨٨ - في د: الرجلان.

٨٩ - في د: معنى.

٩٠ - ما بين العضادتين ساقط من ج.

٩١ - الحجر: ٦.

٩٢ - هو: الأخضر بن هُبَيرة الضبي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٨٨/٢، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١٠٨/١، وروايتهما: ألا في موضع أيا، والأصل: الذابح، بابها، متبل. والسيد: قبيلة ضبَّة، والنابح الهاجي لها: الطاعن عليها.

٩٣ - الدرّ المصون: ١٨٥/١. وهو أحمد بن يوسف بن عبدالدائم الحلبي، شهاب الدين، أبو العباس، المعروف بالسمين. نزيل القاهرة، مفسّر وفقيه ومقرئ وأديب. من مؤلفاته شرح الشاطبية، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك، توفي بالقاهرة في سنة ٧٥٦هـ. ينظر بغية الوعاة: ٤٠٢/١، معجم المؤلفين: ٢١١/٢.

وقال المحقق الرضيُّ[٩٤] في بحث الموصول: ولا أعرف كونها - يعني أيّاً - معرفة موصوفة إلا في النداء، وأجاز الأخفش[٩٥] كونها نكرة موصوفة - يعني في غير النداء - كما في : مَرَرْتُ بأيٍّ مُعْجِبٍ لك، انتهى.

وفي نهاية النهاية، لقاضي القضاة محب الدين بن الشَّحنة[٩٦]: أنَّ ﴿الذين آمنوا﴾ صفة لأيٍّ؛ لإطباق النحاة على أنّ ما بعد (أيّ) صفةٌ لها سواء كان موصولاً أو غيره، وقال في الكتاب المذكور قبيل هذا: (أيّ) اسم منادى في محل نصب، ولكنه بُنِي على الضم؛ لأنه مفرد معرفة، انتهى.

وفي شرح الألفيّة للفاضل الأشموني[٩٧]: (أيّ) إذا نوديت فهي نكرة مقصودة. انتهى. ومعلوم أن النكرة المقصودة مُعَرَّفة بالنداء؛ لأن المراد بالمعرِّفة، كما قال المحقق الرضي: ما كان مقصوداً سواءٌ تعرّف بالنداء أو كان معرفةً قبله، نحو: يا زيدُ ويا رجلُ.

وفي شرح الهادي[٩٨]: أن (أيّاً) الواقعة في النداء نكرة موضوعة لبعض من كلٍّ، ثم تعرفت بالنداء، وتُوصل بها لنداء ما فيه أل، وذو اللام صفة لها، فهي وُصْلَةٌ له، انتهى.

ولهذا قال المحقّق الرضي، كما تقدم: ولا أعرف كونها - يعني: أيّاً - معرفة موصوفة إلا في النداء، انتهى.

هذا، ولو أرخينا العنان، وسلَّمنا أنها نكرة نظراً إلى ما قبل النداء، وأنّ الموصوف بالذين معرفة مقدر تقديره: يا أيها القوم الذين، فهذا الوصف المقدر يتعين أن يكون صفةً لأيٍّ؛ لالتزامهم وصف (أيّ) الواقعة في النداء باسم فيه الألفُ واللام، أو بموصول مما فيه، أو باسم إشارة ليرتفع بذلك ما فيها من الإبهام، فقد وقع فيما فرّ منه من حيث لا يشعر.

وتحقيق الكلام - [٦٣ ب] في هذا المقام: ما ذكره المحقق الرضي[٩٩] وهو أنهم لما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشيء . يعني: لعدم جواز اجتماعهما؛ لئلا يجتمع أداتا تعريف على مُعَرَّف واحد، وهو لا يجوز[١٠٠] - طلبوا اسما مبهما غير دالّ على ماهية معينة، محتاجا في الدلالة عليها إلى شيء آخر، يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم؛ لشدّة احتياجه إلى مُخَصِّصه، الذي هو اللام، وذلك أن من ضرورة المنادى أنْ يكون متميّز الماهية، وإن لم يكن معلوماً بالذات؛ إذ لا معنى لنحو: يا شيء، ويا موجود، فوجدوا

---

٩٤ - شرح الرضي على الكافية: ٩/٣. وهو محمد بن الحسن، رضي الدين الإستراباذي، نزيل النجف، نحوي وصرفي ومتكلم وأصولي، توفي نحو ٦٨٦هـ، ينظر بغية الوعاة: ٥٦٧/١، معجم المؤلفين: ١٨٣/٩.

٩٥ - هو سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي ولغوي وعروضي، أخذ عن سيبويه، من مؤلفاته معاني القرآن، توفي في سنة ٢١٥هـ. ينظر إنباه الرواة: ٣٦/٢، معجم المؤلفين: ٢٣١/٤، ورأي الأخفش في مغني اللبيب: ٧٩/١.

٩٦ - هو محمد بن محمد، أبو الوليد، فقيه حلبي، اشتغل بالأدب والتاريخ والنحو، وولي قضاء حلب مرات، له روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، والموافقات العمرية للقرآن الكريم، وغيرهما، توفي بحلب في سنة ٨١٥هـ، ينظر الضوء اللامع: ١٦١/٥، معجم المؤلفين: ٢٩٥/١١.

٩٧ - ٢٧٣/٣، وهو علي الأشموني، الشافعي، نور الدين، أبو الحسن، فقيه وأصولي، ومقرئ ونحوي وناظم، من مؤلفاته نظم منهاج الدين للحليمي في شعب الإيمان، ونظم جمع الجوامع في الأصول، توفي في سنة ٩٢٩هـ. ينظر شذرات الذهب: ٦٦٥/٨، معجم المؤلفين: ٣٨/٧.

٩٨ - لعل (الهادي) لعز الدين عبدالوهاب بن إبراهيم الزنجاني، الذي شرحه أيضاً شرحاً ممزوجاً في مجلدين وسماه الكافي، وفرغ منه في بغداد في سنة ٦٥٤هـ، ينظر كشف الظنون: ٢٠٧٢/٢.

٩٩ - شرح الرضي على الكافية: ٣٧٤/١.

١٠٠ - ما بين الشارحتين من تعليق الحموي وتوضيحه.

الاسم المتصف بهذه الصفة (أيّاً) بشرط قطعه عن الإضافة؛ إذ هي تُخصّصه، نحو: أيّ رجلٍ - واسم الإشارة.

وأمّا لفظ شيء وما بمعناه، فإنهما، وإنّ كانا مبهمين، لكن لم يوضعا على أنْ يُزال إبهامُهما بالتخصيص، بخلاف (أيّ) واسم الإشارة: فإنهما وُضِعا مبهمين مشروطاً إزالةُ إبهامهما بشيء، أما اسم الإشارة: فبالإشارة الحسية أو بالوصف، وأما (أيّ)، فباسم آخر بعده.

وأما ضمير الغائب، فإنه وُضِعَ مبهماً مشروطاً إزالةُ إبهامه، لكن بما قبله [لا بما بعده][101]، وإن اتفق ذلك، فالأغلب أن يكون منكراً، كما في [102]: رُبَّهُ رَجُلاً، وأما[103] نحو: رأيته زيداً، فقليلٌ، وأما الموصول [٦٤ أ]، فإنه، وإن أزال[104] إبهامَه ما بعده، لكنه جملة، وإنما قُطِعَ (أيّ) المتوصلُ بها عن الإضافة التي كانت تستحقها، لما ذكرنا، من قصد الإبهام الموجب - يعني للتشويق[105] - وأيضاً لو لم يُقْطَعْ عن الإضافة لكان[106] منصوباً، وكذا ذو اللام الذي هو وصفه، فلم يمكن التنبيهُ بنصبه على كونه مقصوداً بالنداء، كما أمكن بلزوم الرفع وترك النصب.

وأُبدل (ها) التنبيه من المضاف إليه؛ لأنه لم يكن يخلو من مضاف إليه، أو من تنوين [قائم مقامَه][107]، كما في قوله تعالى: ﴿ **ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات** ﴾[108] والقصد هنا الإبهام، و(ها) التنبيه أيضاً تناسب النداء؛ إذ النداء تنبيه، ثم لكون اسم الإشارة أوضحَ من (أيّ) وُصِفَ (أيّ) به في بعض المواضع، كما في قوله:

أيا أيُّهذا النابحُ السَّيدَ إنَّني ... على نأيِها مُستَبْسِلٌ مِنْ وَرائِها

كما تقدم[109].

وقد التزموا رفع اسم الجنس الواقع صفة لأيّ - يعني إذا كان معرباً، سواء كان مرفوعاً بالضمّة أو ما ناب منابها، نحو: ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ [110]، ونقل ابن هشام[111] عن بعضهم أنه قُرِئَ: ﴿**يا أيها الكافرون**﴾[112] - وهذا وإن كان القياس جوازَ نصبه أيضاً، كما في: يا زيدُ الظريف[113]، لكن نبّهوا

---

١٠١ - الزيادة من شرح الرضي على الكافية: ٣٧٥/١.

١٠٢ - سقط من: د.

١٠٣ - في د: وإن

١٠٤ - في ج: زال.

١٠٥ - ما بين الشارحتين من تعليق الحموي وتوضيحه. وفي د: يعني الموجب للتشويق.

١٠٦ - في ج: يكن.

١٠٧ - سقط من ج: قائم مقامه.

١٠٨ - الزخرف: ٣٢.

١٠٩ - تنظر الحاشية ١٠٠، وفي ج، د: الذابح، بابها. وفي د: متبّل.

١١٠ - الكافرون: ١.

١١١ - شرح شذور الذهب: ٤٨٠، وقال: وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ بمكان، ووردت الإشارة إلى هذه القراءة الشاذة في حاشية الصبان: ١٥٠/٣، ولم نجدها في مختصر في شواذ قراءات القرآن لابن خالويه، ولا في المحتسب لابن جني، وابن هشام هو عبدالله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، أبو محمد، نحوي وبلاغي وعروضي وفقيه، توفي بمصر في سنة ٧٦١هـ، ينظر بغية الوعاة: ٦٨/٢، معجم المؤلفين: ١٦٣/٦.

١١٢ - ما بين الشارحتين من تعليق الحموي وتوضيحه.

١١٣ - هو مذهب المازني قياساً على غيره من المناديات المضمومة، ينظر شرح شذور الذهب: ٤٨٠، شرح الأشموني: ٢٧٤/٣.

[٦٤ ب] بالتزام رفعه على كونه مقصوداً بالنداء، فكأنّه باشره حرف النداء، وأمّا الظريفُ، فليس مقصوداً بالنداء، بل المقصودُ به زيدٌ[١١٤].

هذا زبدة ما في المعتبرات من كتب القوم، ومنه يتّضح لك ويظهر أن ما ذكره العلامة ابن الكمال من أنّ (أيّاً) في هذه الآية ليست بمعرفة فلا تصلح موصوفاً، فلا بد من موصوف مقدر ... الخ، مع مدافعته لما قبله لم يقله أحد، بل هو فِرية بلا مِرية لما ذكرناه من النقل الصريح الصحيح.

هذا، وقد حاول بعض العصريين من فضلاء الأروام[١١٥] إصلاح عبارة العلامة[١١٦] ابن الكمال، بدفع التدافع بما ليس بدافع، ولله درّ القائل[١١٧]:

وَلَـنْ يُـصْـلِـحَ الـعـطَّـارُ مـا أَفْـسَـدَ الـدَّهْـرُ

فقال: يمكن دفع التدافع بأن في (أيّ) اعتبارين: اعتبار الظاهر، وهو كونه معرفة، يعني بسبب ندائه وبنائه على الضمّ المقتضيين لكونه معرفة، واعتبار الواقع، وهو كونه نكرة، يعني قبل النداء، فكأنّ العلامة ابن كمال باشا[١١٨] أشار بالأول للأول وبالثاني للثاني، فعلى الأوّل تكون الصفةُ، والموصوفُ موافقاً، وعلى الثاني يقتضي أن يكون الموصوف محذوفاً، ولا يَلْزَمُه [٦٥ أ] أن يكون منصوباً؛ لأنه يلاحظه مع الأول، كما يدل عليه قوله: (وأيّ) ليس بمعرفة، بالواو لا بأو، ومثل هذا يكفي لدفع التدافع فليتأمل.

ثم قال: ويؤيد تقريرنا قولُ عصام الدين[١١٩] - رحمه الله - عند قوله تعالى[١٢٠]: ﴿**يا أيها الناسُ اعبُدُوا ربكم** ...﴾الآية[١٢١]، على قول البيضاوي[١٢٢] - رحمه الله تعالى[١٢٣]: (وأيّ) جعل وصلة إلى نداء المعرف باللام، فإنّ إدخال (يا) عليه متعذِّر لتعذُّر الجمع بين حرفي التعريف؛ فإنّهما كمِثْلَين - قال: وقوله: (كمثلين) دون أن يقول: فإنهما مثلان، لأن (يا) لا يُلْزِمُه التعريف، وقد يُقْصَدُ به[١٢٤] مجرد النداء، فلا بأس في جمعه مع اللام مقصوداً به مجردُ النداء؛ لأنه[١٢٥] ليس جمع مثلين، فالاحتراز عنه؛ لأنّ فيه جمعَ الأمرين هما كمثلين، انتهى.

---

١١٤ - شرح الرضي على الكافية: ١/٣٧٧.

١١٥ - يعني: الروم.

١١٦ - سقط من: ج.

١١٧ - لم نعرفه، وفي رواية: وهل يصلح ...، وصدره: تَدُسُّ إلى العطّارِ سِلْعةً بيتها. والبيت في الكامل: ١/٢٣٤، وتعليق من أمالي ابن دريد: ٢١٠، وقبله:

عجـــوز ترجي أن تكـون فتيـــة ... وقد لحـب الجنبـان واحدودب الظهر

١١٨ - في د: ابن الكمال، وسقط منها: باشا.

١١٩ - هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني، من علماء خراسان، له حاشية على تفسير البيضاوي، لاتزال مخطوطة في الأزهر، توفي في حدود سنة ٩٥١هـ. ينظر شذرات الذهب: ٨/٢٩١، معجم المؤلفين: ١/١٠١.

١٢٠ - سقط من: د.

١٢١ - البقرة: ٢١، وسقط من د: الآية.

١٢٢ - في تفسيره المسمى بـ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/٣٣، وهو عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، الشيرازي، الشافعي، ناصر الدين، أبو سعيد، قاضٍ وعالم بالفقه والتفسير والمنطق والحديث، توفي في تبريز في سنة ٦٨٥هـ. ينظر بغية الوعاة: ٢/٥٠، معجم المؤلفين: ٦/٩٨.

١٢٣ - سقط من: ج.

١٢٤ - سقط من: د.

١٢٥ - في د: بأن.

وأيضاً وقع في هذا الموضع في حواشي الشهاب[١٢٦]، أنه قال: وإنما قال: (كمثلين) لأن (يا) ليست موضوعة للتعريف كـ(ال)، ولذا لا يتعرف المنادى في كل موضع، انتهى.

ثم قال هذا البعض: وأما جعلُها نكرةً صرفةً وإن أمكن إلا أنه لم يُسْمَعْ قراءة النصب، لا في القياس ولا في الشواذّ[١٢٧]، انتهى كلامه مع ما فيه من [٦٥ ب] ركاكة التركيب، وزيادة بيان ما يحتاج إلى البيان في كلامه.

أقول - وبالله التوفيق - سالكاً نهج التحقيق: اعتبار (أيّ) معرفةً إنما هو بعد دخول حرف النداء عليها[١٢٨] وبنائها على الضمّ، كما قرّرنا به كلامه سابقاً، ولهذا قال المحقق الرضي[١٢٩] - كما تقدّم، ولا أعرف كونها: يعني (أيّاً) معرفة موصوفة إلا في النداء، انتهى.

واعتبار كونها نكرةً إنما هو قبل دخول حرف النداء، وكلٌّ من الاعتبارين يُضادّ الآخر؛ إذِ الأوّل يوجب التعريفَ، والضمَّ[١٣٠] بناءً، والثاني يوجب التنكير والنصب إعراباً، وكل من التعريف والتنكير والضم بناءً والنصب إعراباً مضادٌّ للآخر، والضّدان لا يجتمعان وجوداً ولا ملاحظة، ومن هنا يتضح عدم صحة قوله: ولا يلزمه أنْ يكون (أيّ) منصوباً؛ لأنّه ملاحظه مع الأوّل، ويسقط الاستدلال بالعطف بالواو دون (أو)، وإذا كان كذلك فكيف يصحّ هذا الاعتبار، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

وليس فيما ذكره العصام من قوله: لأن (يا) لا يُلْزِمُه التعريفَ ... الخ، ومن قول الشهاب: لأن (يا) ليست موضوعة للتعريف كـ(أل)، تأييدٌ لهذا الاعتبار؛ لأنهما لم يريدا بذلك أن (يا) هنا منسلخة عن التعريف، بل مرادهما توجيه قول البيضاوي [٦٦ أ] [فإنهما كمثلين] دون أن يقول مثلين، على أنّ فيما وجّها به كلام البيضاوي نظراً، فإن (يا) كما تخرج عن التعريف تتمخض للنداء، كذلك اللام تخرج عن التعريف، فتكون لتحسين اللفظ كما في الجاميّ[١٣١]، وللتعظيم كما في الرضي[١٣٢]، وتدخل على الأعلام المرتجلة مقارنة لوضعها[١٣٣] وعلى الأعلام المنقولة لِمَحْ ما نُقِلَتْ عنه، وهي في هذا كله لم تُفد تعريفاً، والذي ظهر لي في توجيه كلام البيضاويّ أن (يا) واللام ليسا مثلين في التعريف، من حيث إن التعريف بالنداء غير التعريف باللام، بل المعرَّف بالنداء أعرف من ذي اللام[١٣٤] كما في [التسهيل][١٣٥]، وليس المحذور اجتماع التعريفين المتغايرين[١٣٦] بدليل قولك: يا هذا، ويا عبدالله، ويا أنتَ، ويا أللهُ، بل الممتنع اجتماع أداتي التعريف مع حصول الاستغناء بأحدهما، كما حققه الفاضل الرضي[١٣٧].

---

١٢٦ - على تفسير البيضاوي: ٤/٢، وهو أحمد بن محمد بن عمر، الشهاب الخفاجي، المصري، الحنفي، لغوي وأديب، من مؤلفاته شفاء الغليل، وشرح درة الغواص، توفي بمصر في سنة ١٠٦٩هـ، ينظر خلاصة الأثر: ٣٣١/١، معجم المؤلفين: ١٣٨/٢.

١٢٧ - نقلها ابن هشام كما تقدم.

١٢٨ - في د: عليه.

١٢٩ - تنظر: الحاشية ١٠٠.

١٣٠ - في د: في الضم.

١٣١ - الفوائد الضيائية: ١٥١/٢، وهو عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي، نور الدين، المشهور بالجامي، عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية، من مؤلفاته تفسير القرآن الكريم، توفي في سنة ٨٩٨هـ، ينظر شذرات الذهب: ٣٦/٧، معجم المؤلفين: ١٢٢/٥.

١٣٢ - شرح الرضي على الكافية: ٢٤٢/٣.

١٣٣ - سقط من ج: مقارنة لوضعها.

١٣٤ - سقط من ج: من ذي اللام.

١٣٥ - التسهيل: ٢١.

١٣٦ - الأصل: المغايرين.

١٣٧ - شرح الرضي على الكافية: ٣٧٤/١.

وإذا كان كذلك كان القياس جواز اجتماعهما لعدم المماثلة بينهما في التعريف وعدم الاستغناء عن أحد التعريفين بالآخر، إلا أنهما جعلا كمثلين نظراً إلى أصل التعريف وإن تغاير تعريفهما وتفاوت. هذا تحقيق توجيه ما قاله القاضي[١٣٨]، فاغتنمه فإنه دقيق، وبالقبول حقيق.

عود إلى كلام ذلك البعض، فنقول قوله: [وأمّا جعلها نكرة صرفة] ... الخ، كلام ساقط؛ إذْ لا يُتَصَوَّر أن تكون (أيّ) هنا نكرة بعد دخول [٦٦ ب] حرف النداء عليها، وملاحظتها قبل النداء مع وجود حرف النداء ممتنع - كما تقدم، وإذا كان كذلك فأنّى يصحّ دعوى الإمكان، سبحانك هذا بهتان.

هذا، وما ذكره العلامة ابن الكمال من أن (الذين) جمع (الذي) فيه نظر؛ لأنه اسم جمع لا واحد له من لفظه؛ لأنه مخصوص بمن يعقل، و(الذي) عامّ له ولغيره، ولو كان جمعاً له لساواه؛ لأن دلالة الجمع كدلالة الواحد المكرَّر بالعطف، فالأولى أنّ يقال (والذين) من أسماء الجموع، كذا قيل[١٣٩].

ونظر فيه ابن الضائع[١٤٠] بأن (الذي) يُطلق على العاقل وغيره، فيجوز الجمع عليها مراداً بها العاقلُ، ولا يُجْمَعُ على (الذين) مراداً بها غير العاقلِ إلا مختلِطاً، كالجمع بالواو والنون في صفة العاقل، والمختلط به لا المنفرد بما لا يَعْقِلُ، انتهى.

فإن قلت يرد على القائل بأن (الذين) ليس جمعاً للذي؛ لعدم مساواته له صيغةً: العالَمينَ، فإنه جمع العالَمِ[١٤١] مع عدم مساواته له، فإن العالَمَ اسمٌ لما سوى الله تعالى، وهو يعمّ العقلاء وغيرهم، والعالَمينَ خاصٌّ بالعقلاء، قُلْتُ: إنما يردّ عليه أنْ لو ثبت أنه يقول: إن العالَمينَ جمعُ: عالَمٍ، ودونَ ثبوتِ ذلكَ عنهُ خَرْطُ القَتادِ[١٤٢]؛ إذ له أن يقول: إنه اسم جمع لا واحد له من لفظه، كما قاله المحقق ابن هشام[١٤٣]. وعلى فرض ثبوت ذلك عنه، فله[١٤٤] أن يجيب بأنه إنما جُمِعَ بعد تخصيصه بالعقلاء، لكن حينئذ يحتاج إلى الفرق[١٤٥] بين العالَمينَ والذين.

أقول: والتحقيق في هذا المقام أن يقال: إنّ الاسم الدال على أكثر من اثنين، إن كان موضوعاً للآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف فهو الجمع، وإن كان موضوعاً للحقيقة، مُلْغًى فيه اعتبارُ الفرديّة، فهو اسم جنس جمعيّ، كتمر وتمرة، وإن كان موضوعاً لمجموع الآحاد فهو اسم جمع، سواء[١٤٦] كان له واحد كرَكْبٍ، أو لا كرَهْطٍ، ومنه صيغة العالَمين، فخذْ ما أتيتك، وكنْ من الشاكرين.

---

١٣٨ - في د: البيضاوي.

١٣٩ - القائل ابن الناظم في شرح الألفية: ٨٢ - ٨٣، وكذا ورد في حاشية: ج. د.

١٤٠ - هو علي بن محمد بن علي الأشبيلي، أبو الحسن، له شرح على الجمل، وعلى كتاب سيبويه، بلغ الغاية في النحو، ولازم الشلوبين، توفي في سنة ٦٨٠هـ، ينظر بغية الوعاة: ٢٠٤/٢، ومعجم المؤلفين: ٢٢٤/٧.

١٤١ - في ج: لعالم.

١٤٢ - أشارة إلى المثل (دونَه خَرْطُ القَتادِ) أو (من دونِ ذلكَ خَرْطُ القَتادِ) وخرط الشجرة: هو انتزاع الورق واللحاء عنها اجتذاباً، والقتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، ينظر اللسان: ٣٤٢/٣، ٢٨٤/٧، القاموس المحيط: ٣٩٣.

١٤٣ - لم نجد القول فيما رجعنا إليه من كتب ابن هشام، وذكر المرادي في توضيح المقاصد: ٢١٣/١، أنّ إطلاق الجمع على (الذين) فيه تجوّز؛ لأنه مخصوص بأولي العلم، والذي عامٌّ فهو كالعالمين.

١٤٤ - في د: فلو.

١٤٥ - في د: للفرق.

١٤٦ - سقط من: د.

وههنا إشكال نختم به الكلام في هذا المقام، وهو أنّ الرجل في قولك: يا أيها الرجلُ، تابع معرب بالرفع، وكلّ حركة إعرابية إنّما تحدث بعامل، ولا عامل يقتضي الرفع هنا؛ لأن متبوعه مبنيّ لفظاً، منصوب[١٤٧] محلاً، فلا وجه لرفعه، كذا قاله بعض الفضلاء[١٤٨].

قال شيخنا في حواشيه [٦٧ ب] على تفسير القاضي[١٤٩] بعد تعجّبه من قصور اطّلاع هذا الفاضل: إنّ هذا البحث الذي ذكره هو من المسائل الواقعة بين أبي نزار[١٥٠] وابن الشجريّ[١٥١].

وقد أطال الكلام فيها في الأمالي[١٥٢] بما حاصله أنّ أبا نزار قال: إنها حركة بناء، وقال موهوب[١٥٣]: إنها حركة إعراب، وتبعه ابن الشجريّ.

والحق أنها حركة إتباع، ومناسبة لضمة المنادى، ككسرة غلامي، فلا حاجة أن يقال: إنه لا يمكن التفصّي عنه إلا أن يقال بأن حركة الضم ليست إعراباً، بل إتباع لحركة البناء المشبهة لحركة[١٥٤] الإعراب بالعُروض، وإنما سميت رفعاً تجوزاً، انتهى.

أقول: ما ذكره أنه الحق من أنها - أيّ: حركة المرفوع الواقع صفة لأيّ - حركة إتباع، أي: إتباع حركة الحرف الأخير من الكلمة لحركة الحرف الذي قبله، وهو الجيم هنا، مناف لما عللوا به التزام الرفع من أنهم إنما التزموا ذلك تنبيهاً على كونه مقصوداً بالنداء، فكأنه باشره حرف النداء، وغير متأتّ في غير المثال المذكور مثل: يا أيها الفاضل، وحينئذ فالحقّ القول بالتفصّي الذي نُفِيَ الحاجة إليه، والمتفصي عن هذا الإشكال هو المحقق الرضي، فإنه قال في شرح الكافية[١٥٥] بعد كلام: ثم اعلم أنه إنما جاز الرفع في المفرد، يعني: المفرد الذي وقع وصفاً للمنادى المفرد المعرَّف المبني على الضم، وإن كان القياسُ النصبَ؛ لأن التوابع الخمسة إنما وضعت تابعة للمعرب في إعرابه لا للمبنيّ في بنائه، ألا ترى أنك لا تقول: جاءني هؤلاءِ الكرامِ، بجرّ الصفة حملاً على اللفظ، بل يجب رفعها حملاً على المحلّ، لكنه لما كانت الضمة

---

١٤٧ - في د: ومنصوب.

١٤٨ - ورد هذا النص في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٤/٢، وعُزِي في: حاشية د، ج إلى الفاضل الدماميني.

١٤٩ - ٤/٢.

١٥٠ - هو الحسن بن صافي بن عبدالله البغدادي، الملقب بملك النحاة، نحوي وفقيه ومقرئ وشاعر، ولد ببغداد وسافر إلى خراسان واستوطن دمشق، من مؤلفاته: الحاوي في النحو، وأسلوب الحق في تعليل القراءات العشر، توفي في سنة ٥٦٨هـ. ينظر بغية الوعاة: ٥٠٤/١، معجم المؤلفين: ٢٣٠/٣.

١٥١ - هو هبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات، كان أوحد زمانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب، وأيامها وأحوالها، أقرأ النحو سبعين سنة، له: الحماسة، وشرح لمع ابن جنّي. مولده ووفاته ببغداد في سنة ٥٤٢هـ، ينظر بغية الوعاة: ٣٢٤/٢، معجم المؤلفين: ١٤١/١٣.

١٥٢ - ٣٦٤/٢، ٣٦٥، ٣٦٧ (المجلس الثامن والخمسون).

١٥٣ - هو موهوب بن أحمد الجواليقي، البغدادي، أبو منصور، إمام في فنون الأدب، صحب الخطيب البغدادي، وروى عنه ابن الجوزي، ثقة غزير العلم، درس الأدب في النظامية، من مؤلفاته: المعرّب، وشرح أدب الكاتب، توفي في سنة ٥٤٠هـ. ينظر بغية الوعاة: ٣٠٨/٢، معجم المؤلفين: ٥٣/١٣.

١٥٤ - سقط من: د.١٥٥ - في حاشية ج، د: الشهاب الخفاجي.

١٥٥ - : ٣٦٤/١.

التي هي الحركة البنائية تحدُث في المنادى بحدوث حرف النداء وتزول بزواله، صارت كالرفع، وصار حرف النداء كالعامل لها، فلمشابهة الضمّة للرفع جاز أن ترفع التوابع المفردة؛ لأنها كالتابعة للمرفوع، وقلّل شيئاً من استنكار تبعية حركة الإعراب لحركة البناء التي هي خلاف الأصل كونُ الرفع غيرَ بعيد في هذا التابع المفرد؛ لأنه لو كان منادى لتحرك بشبَه الرفع، وهو الضم، انتهى.

هذا، وغير خافٍ أن الاسم الواقع صفة لأيّ، إذا كان مبنيّاً كالموصول واسم الإشارة، لا يكون تابعاً لها على اللفظ؛ لعدم تأتيه ومخالفته القياس؛ لأن التوابع إنما وضعت تابعةً للمعرب في إعرابه لا للمبني في بنائه كما تقدّم، بل يكون تابعاً لها على المحل الذي هو القياس، وإنّما عدلوا عن القياس فيما إذا كان معرباً للتنبيه بالتزام رفعه على كونه مقصوداً بالنداء، فكأنه باشره حرف النداء، كما تقدّم، وذلك غير متأتٍ فيما إذا كان مبنياً، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

وكما مرحنا في الزوايا، يدلّ على أن في الحقيقة بقايا، وقد برزت هذه المجلة من العدم إلى الوجود بعون الله المحمود، بعد أن تنقلت أطوارها في مشيمة الأنظار، وتكامل ميلادها في مطارح الأفكار، في أخريات محرم الحرام سنة ١٠٩١هـ على يد مؤلفها أستاذنا خاتمة المحققين، وسيد البلغاء والمدققين السيد أحمد بن محمد الحنفي الحموي، فسح الله في مدّته، ونفعني والمسلمين بعمله وبركته، وكتبها من خطه أقل تلامذته الشريف أبو السعود ابن السيد علي الحسني القادري، في التاريخ المذكور، والحمد لله. ●

●●●

المصادر والمراجع

- **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، ط. ٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
- **أمالي ابن الشجري**، لابن الشجري، تح. د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- **إنباه الرواة**، للقفطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ - ١٩٥٥م.
- **انوار التنزيل وأسرار التفسير (تفسير البيضاوي)**، اعتناء المستشرق فليشر، ليبسك، ١٨٧٨م.
- **إيضاح المكنون**، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **بغية الوعاة**، للسيوطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.
- **تاريخ الأدب العربي**، لبروكلمان، ترجمة أ. د. السيد يعقوب بكر ورمضان عبدالتواب، إشراف أ. د. محمود فهمي حجازي، القسم الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- **تاريخ الأدب العربي - العصر العثماني**، لبركلمان، إشراف أ. د. محمود فهمي حجازي، القسم الثامن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، لابن مالك، تح. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- **تعليق من أمالي ابن دريد**، لابن دريد، تح. السيد مصطفى السنوسي، ط. ١، السلسلة التراثية، الكويت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، للمراديّ، تح. د. عبدالرحمن علي سليمان، ط. ٢، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي)**، للشهاب الخفاجي، القاهرة، دار الطباعة العامرة، ١٨٦٦م.

- **حاشية الصبّان على شرح الأشموني**، للصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- **خلاصة الأثر**، للمحبّي، دار صادر، بيروت.
- **الدرر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة**، لأحمد بن محمد الحمويّ، تح. مشهور حسن محمود سلمان، ط. ١، دار الصحابة، دار ابن الهيثم، السعودية، ١٤٠٨هـ.
- **درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات**، لأحمد بن محمد الحمويّ، إعداد د. إبراهيم عبدالحميد التلب، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **رسائل في الفقه واللغة**، لأحمد بن محمد الحموي، تح. د. عبدالله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- **شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)**، للأشموني، تح. عبدالحميد السيد محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- **شرح ألفية ابن مالك**، لابن مالك، تح. د. عبدالحميد السيد محمد، دار الجيل، بيروت.
- **شرح حماسة أبي تمام (تجلّي غرر المعاني ...)**، للأعلم الشنتمري، تح. د. علي المفضل حمودان، ط. ١، مطبوعات مركز جمعة الماجد بدبي، دار الفكر، بيروت - دمشق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- **شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقي، نشره: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط. ٣، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
- **شرح الرضي على الكافية**، للرضي الاسترابادي، تح. د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي.
- **شرح شذور الذهب**، لابن هشام، تح. حنا الفاخوري، ط. ١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **الضوء اللامع**، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسَّمين الحلبي، تح. د. أحمد محمد الخراط، ط. ١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **عجائب الآثار في التراجم والآثار**، للشيخ عبدالرحمن الجبرتي، تح. حسن محمد جوهر، وعبدالفتاح السرنجاوي، والسيد إبراهيم سالم، ط. ١، لجنة البيان العربي، ١٩٥٨ - ١٩٦٦م.
- **فضائل سلاطين بني عثمان**، لأحمد بن محمد الحمويّ، تح. محسن محمد حسن سليم، ط. ١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- **فهرس الأزهرية**، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م - ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- **فهرس الخديوية**، ط. ١، المطبعة العثمانية، مصر، ١٣٠٦هـ.
- **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**، منشورات المجمع الملكي، مؤسسة آل البيت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٩م.
- **فهرس الظاهرية (علوم القرآن الكريم)**، لصلاح محمد الخيمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **فهرس الظاهرية (الفقه الحنفي)**، لمحمد مطيع الحافظ، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
- **فهرس المصرية**، ط. ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م - ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م.
- **الفوائد الضيائية**، لنور الدين الجامي، تح. د. أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **الكامل في اللغة والأدب**، للمبرّد، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. ١، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- **الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف**، لمحمد أسعد طلس، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.
- **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر - بيروت.
- **المستدرك على معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، ط. ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- **معالم الأدب المعاصر**، للدكتور عمر فرّوخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**، ليوسف إلياس سركيس، مكتبة الثقافة الدينية.
- **مغني اللبيب**، ابن هشام، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **هدية العارفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

هذا الكتاب أو البحث من مكتبة أبي عبد العزيز خليفة بن ارحمة بن جهام آل جهام الكواري التميمي

يرجو دعوة صالحة في ظهر الغيب